

عندي في ذلك ولأبي أحمد بن عدي كتاب الكامل وهو اكمل الكتب وأجلها في ذلك ، وكتب أبي الفتح الأزري وكتاب أبي محمد بن أبي حاتم في الجرح والتعديل والضعفاء للدارقطني والضعفاء للحاكم وغير ذلك ، وقد ذيل ابن طاهر المقدسي على الكامل لابن عدي بكتاب لم أره وصنف أبو الفرج بن الجوزي كتابا كبيرا في ذلك كنت اختصرته أولا ثم ذيلت عليه ذيلا بعد ذيل ويشرح منهجه في كتابه : « والساعة فقد استخرت الله عز وجل في عمل هذا المصنف ورتبته على حروف المعجم حتى في الآباء ليقرب تناوله ورمزت عليه اسم الرجل من أخرج في كتابه من الأئمة الستة البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي والترمذي وابن ماجه برموزهم السائرة ، فان اجتمعوا على اخراج رجل فالرمز ع وان اتفق عليه أرباب السنن فالرمز عو ، وفيه من تكلم فيه مع ثقته وجلالته بأدنى لين وبأقل تجريح فلولا أن ابن عدي أو غيره من مؤلفي كتب الجرح ذكروا ذلك الشخص لما ذكرته لثقته ولم أر من الرأي أن أحذف اسم أحد ممن له ذكر بتلين مافي كتب الائمة المذكورين خوفا من أن يتعقب على لا أنى ذكرته لضعف فيه عندي وماكان في كتاب البخاري وابن عدي وغيرهما من الصحابة فاني اسقطهم لجلالة الصحابة رضى الله عنهم ولا أذكرهم في هذا المصنف إذ كان الضعف إنما جاء من جهة الرواة إليهم ، وكذا لا أذكر في كتابي من الائمة المتبوعين في الفروع أحدا لجلالتهم في الاسلام وعظمتهم في النفوس مثل أبي حنيفة والشافعي والبخاري فان ذكرت أحدا منهم فاذكره على الانصاف ومايصيره ذلك عند الله ولا عند الناس إذ إنما يضير الانسان الكذب والاصرار على كثرة الخطأ والتجري على تدليس الباطل فانه خيانة وجناية والمرء المسلم يطبع على كل شيء الا الخيانة والكذب » .

ويسرد فئات من الكذابين والوضاعين ممن احتواهم كتابه « فقد احتوي كتابي هذا على ذكر الكذابين والوضاعين المعتمدين قاتلهم الله ، وعلى الكاذبين في أنهم سمعوا ولم يكونوا سمعوا ثم المتهمين بالوضع أو التزوير ، ثم على الكذابين في لهجتهم لافي الحديث النبوي ، ثم على المتروكين الهلكى الذين كثر خطأهم وترك حديثهم ولم يعتمد على روايتهم ثم على الحفاظ الذين في دينهم رقة وفي عدالتهم وهن ، ثم على المحدثين الضعفاء من قبل حفظهم فلم غلظ وأوهام ولم